

مُقَدِّمَةٌ فِي التَّفَكُّيرِ وَتَحَارُّرِ النِّفْسِ

دِرَاسَاتٌ جَمَعَهَا وَحَرَّرَهَا أَلْفَ بَيْتِهَا

أُحْمَدُ سُلَيْمٌ



مهارات التفكير لا تنمو بالنضج والتطور الطبيعي وحده. ولا تُكتسب من خلال تراكم المعرفة والمعلومات فقط، بل لا بد من تعليم منتظم وتمارين عملي متابع، فتعليم مهارات التفكير يمكن أن يتم بطريقة هرمية تبدأ بمهارات التفكير الأساسية، ثم تتدرج إلى مهارات التفكير المركبة. إن معظم المعارف البشرية، التي تشكل قوام حياة البشر؛ استدلالية من حيث بنيتها.

فالمرء لا يقف بنفسه على كل معارفه، بل يخلص إلى كثير منها استنادًا إلى معارف أخرى استقاها إما من خبرات مباشرة، أو معتقدات استدل عليها استدلالًا. ولما كانت الاستدلالات عند كثير من الناس مليئة بصنوف من الخلل، كانت الحاجة للقطع بصحة استنتاجاتنا، أو على الأقل ترجيحها. التفكير الناقد - على وجه الخصوص - نشاط مقلق بطبيعته: فهو محاولة امتحان لافتراضات نُقِرُّها، أو نصادر عليها، أو نعمل بمقتضاها. غير أن الناس لا يرغبون في أن تمتحن افتراضاتهم، وتبلى تصرفاتهم أكثر من اللازم، ولا يروقه أن تُعرَّى جذورهم. معظم البشر يفضلون الموت على التفكير - كما يقول راسل - ولكن حياة بلا تفكير ليست حياة إنسانية على أي حال. وبهذا نكون قد ضيقنا معنى التفكير إلى درجة كبيرة. وهذا النوع من التفكير المحدد هو الذي سنتحدث عنه.



المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١١
الفصل الأول: ما هو التفكير؟	١٥
تعريف التفكير	١٦
موانع التفكير	٢٢
خصائص التفكير	٣٢
افتراضات (مسلمات) عملية التفكير	٣٣
عناصر التفكير وأدواته	٣٤
مستويات التفكير	٣٦
أهمية تعليم التفكير ومهاراته للمتعلم	٤١
شروط تعليم مهارة التفكير	٤٢
استراتيجيات تعليم مهارات التفكير	٤٣
أولاً: مفهوم التفكير، وأنواعه، ومستوياته	٤٥
ثانياً: مهارات التفكير وفق تصنيف بلوم	٤٧
ثالثاً: تصنيف مارزانو لمهارات التفكير	٥٨

٦٦	رابعاً: مهارات التنظيم
٧٢	خامساً: مهارات التحليل
٧٤	سادساً: مهارات التوليد
٧٨	سابعاً: مهارات التكامل
٨٠	ثامناً: مهارات التقييم
٩١	الفصل الثالث: عادات العقل
٩٣	الخطوات الإجرائية لصناعة العادات
٩٣	أهم عادات العقل وفق تصنيف غوستا وكاليك
١١٤	نموذج تقييم عادات العقل
١٢٩	الفصل الرابع: التفكير الناقد
١٢٩	مفهوم التفكير الناقد
١٣٠	سمات الشخصية الناقدة
١٣٣	معايير التفكير الناقد وأسئلة يمكن استخدامها لتطبيق هذه المعايير
١٣٨	المعايير مع أمثلة من السياق العربي
١٤١	العوامل المعيقة للتفكير الناقد
١٤٨	لماذا التفكير الناقد؟
١٤٩	عناصر الفكر
١٥١	قائمة بالتفكير

١٥٤	أسئلة لاستخدام عناصر الفكر
١٥٥	معايير تقييم التفكير
١٥٦	نموذج لتحليل المنطق في مقالة ما
١٥٨	الخصائص والفضائل الفكرية للتفكير الناقد
١٥٩	خصال تفكير جوهرية
١٦٢	مهارات التفكير الناقد
١٦٤	ما القضية وما الاستنتاج؟
١٧٩	ما الأسباب والحجج؟
١٨٢	البَدْء في عملية طرح الأسئلة
١٩٥	(الأسباب الداعمة)
١٩٦	تدريب على التفكير
٢٣٣	الفصل الخامس: المغالطات المنطقية
٢٣٣	المقدمة
٢٣٤	تمهيد
٢٣٧	ما المنطق غير الصوري؟
٢٣٧	أهمية الإلمام بالمنطق غير الصوري
٢٣٧	أهمية دراسة المغالطات المنطقية
٢٣٨	التفكير النقدي مرحلة متقدمة من النمو المعرفي
٢٤٢	الفصل الأول: المصادرة على المطلوب
٢٤٥	الفصل الثاني: مغالطة المنشأ

٢٤٧	الفصل الثالث: التعميم المتسرع
٢٤٩	الفصل الرابع: تجاهل المطلوب (الحيد عن المسألة)
٢٥٠	الفصل الخامس: الرنجة الحمراء
٢٥١	الفصل السادس: الحجة الشخصية
٢٥٣	الفصل السابع: الاحتكام إلى سُلطة
٢٥٤	الفصل الثامن: مناشدة الشفقة (استدرار العطف)
٢٥٥	الفصل التاسع: الاحتكام إلى عامة الناس
٢٥٧	الفصل العاشر: الاحتكام إلى القوة
٢٥٨	الفصل الحادي عشر: الاحتكام إلى النتائج
٢٥٩	الفصل الثاني عشر: الألفاظ الملقمة
٢٦٠	الفصل الثالث عشر: المنحدر الزلق
٢٦١	الفصل الرابع عشر: الإحراج الزائف
٢٦٢	الفصل الخامس عشر: السبب الزائف [أخذ ما ليس بعلة علة]
٢٦٦	الفصل السادس عشر: السؤال المشحون (المركب)
٢٦٧	الفصل السابع عشر: التفكير التشبيهي (الأنالوجي الزائف)
٢٦٩	الفصل الثامن عشر: مهاجمة رجل من القش
٢٧١	الفصل التاسع عشر: مغالطة التشيئ
٢٧٣	الفصل العشرون: انحياز التأييد (التأييد دون التنفيذ)
٢٧٥	الفصل الحادي والعشرون: إغفال المقيدات
٢٧٧	الفصل الثاني والعشرون: مغالطات الالتباس

٢٨٠	الفصل الثالث والعشرون: مغالطة التركيب والتقسيم
٢٨٣	الفصل الرابع والعشرون: إثبات التالي
٢٨٦	الفصل الخامس والعشرون: ذنب بالتداعي
٢٨٧	الفصل السادس والعشرون: مغالطة التأثيل
٢٨٩	الفصل السابع والعشرون: الاحتكام إلى الجهل
٢٩٢	الفصل الثامن والعشرون: سرير بروكرست (البروكرستية)
٢٩٤	الفصل التاسع والعشرون: مغالطة المقامر
٢٩٥	الفصل الثلاثون: المظهر فوق الجوهر
٢٩٦	المغالطات الجدلية

مقدمة

العلم أشرف ما يبذل فيه الإنسان وقته وأشرف ما يبذل له الغالي والنفيس، لذا كان العلماء ورثة الأنبياء، وليس من شرف وراثة العلم تركه حتى يأكله الزمن، ويُذهِب قيمته اختلاف الأعصر، لذا أمرنا الله بالتفكير في آياته المسطورة في كتابه والمنظورة في الكون؛ لأداء زكاة العلم وحراسة حماه، وهذا التفكير لا بد من حراسته من أخطاء التفكير، فكم من عالم زل، وكم من عاقل أخطأ، فكان الواجب تجويد النظر ومعالجة الفكر بما يصلح الفاسد وقيم المعوج. تضع هذه المقدمة «مقدمة في التفكير ومهاراته» بين يدي القارئ خلاصات تبين حقيقة التفكير المستقيم والتفكير المعوج، وكيفية تجنب الوقوع في أخطاء التفكير، ونماذج وأمثلة وتدريبات تعين القارئ على تجويد النظر، وحسن التفكير.

في الفصل الأول، يبدأ الكتاب بتعريف التفكير، حيث تدور تعريفاته حول تردد العقل في جملة من المعطيات طالباً النجاة مما يرتبط بها من مجهول، ثم يبين أهمية التفكير ومركزيته في تفاصيل الحياة اليومية، ثم يفصل عوائق التفكير المتمثلة في تأثير العادات والأعراف، والخيالات والأوهام، والبلادة، ثم يوازن الكتاب بين التفكير الجيد والسيئ، ويبين صفات كل منهما، ويبين أهمية تملك التفكير المستقيم وتجنب مزالق التفكير المعوج، وخصائص التفكير،

وأشكاله، ومسلّمات عملية التفكير، وهي: (التصور، والمفاهيم، والرموز والإشارات، ووظائف الدماغ)، ثم بين مستويات التفكير: الأساسي، والعالي أو المركب، ومكونات التفكير الماهر، ومهارات التفكير والعادات العقلية، ثم يدلف إلى بيان أهمية تعلم التفكير، والتفريق بين التفكير ومهارات التفكير، واستراتيجيات تعليم مهارات التفكير بين أسلوب الاستقلال وأسلوب الدمج والتكامل، والجمع بين الأسلوبين.

وفي الفصل الثاني، يشرح الكتاب مفهوم التفكير عند الأطفال وعند البالغين وأنواعه ومستوياته، مستعرضاً وممثلاً، ومقارناً بين التفكير الجيد والسيئ، ثم يعرف الذكاء، مع ذكر أبرز أنواع الذكاء وفقاً لنظرية الذكاءات المتعددة، ويعرف كلاً منها، ثم يشرح تصنيف بلوم لمهارات التفكير بمستوياته الست: (المعرفة والتذكر - الاستيعاب والفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقويم)، ويحلل اتهام المدرسة بالعناية بمهارات الحفظ والتذكر والاستيعاب على حساب مهارات أخرى كالتطبيق والتحليل والتركيب، مما يوجب تحسين المناهج وطرق التدريس؛ لإعطاء مهارات التفكير كافة ما تستحقه من عناية، بأن يغدو غرض المعلم تعليم المهارات الأساسية للتفكير، وليس مجرد تعليم محتوى مواد دراسية معينة، ثم يعرض للمهارات ويقسمها إلى: مهارات جمع المعلومات، وحفظها، وتنظيمها، وتحليلها، وإنتاجها، ومهارات التوقع والتنبؤ والفروض، ومهارات الاستقراء والبحث والتجريب والإبداع، ومهارات تقويم المعلومات.

ثم يعرض تصنيف مارزانو لمهارات التفكير، والتي تنقسم إلى: مهارات التركيز، وجمع المعلومات، والتذكر، والتنظيم والتحليل، والاستنباط، والتكامل، والتقويم، مع ذكر أمثلة ونماذج لتطوير هذه المهارات، ثم يبين أشكال الأنماط والعلاقات: الارتباطية والسببية، وعلاقات التناظر، والعلاقات الرياضية، ثم يعرض أغلاط التفكير: النظرة الجزئية، والتحيز والتأثير الشخصي، والتبسيط وقبول التفسير الواضح أو الأمر الواقع، والحكم الأولي المتسرع، والتطرف والتعميم الخاطيء، والقبعة السوداء (اتخاذ مواقف نقدية تقصر التركيز على

الجانب السلبي)، ومغالطة الأنا والانحياز للذات، ومغالطة الكم والكيف.

وفي الفصل الثالث، يعرف عادات العقل والاتجاهات التي تناولت تعريفها، ثم يبين الخطوات الإجرائية لصناعة العادات، ثم يعرض أهم عادات العقل وفق تصنيف كوستا وكاليك؛ وهي: (المثابرة- التحكم في الاندفاع- الإصغاء- بتفهم وتعاطف- التفكير في التفكير- التفكير بمرونة- الكفاح من أجل الدقة- التساؤل وطرح المشكلات- تطبيق المعرفة السابقة على الأوضاع الجديدة- التفكير والتواصل بوضوح ودقة- جمع البيانات عبر جميع الحواس- الإبداع والخيال والابتكار- الاستجابة بدهشة- الإقدام على مخاطرة مسؤولة- الدعاية- التفكير التبادلي- الاستعداد الدائم للتعلم)، ويعرض أمثلة من القرآن والسنة لهذه العادات، ثم يعرض نماذج لتقييم عادات العقل بين الخير والممارس والمتدرب والمبتدئ.

وفي الفصل الرابع، يعرف الكتاب التفكير الناقد، ويبين سمات الشخصية الناقدة، ثم يعرض معايير التفكير الناقد، وهي: (الوضوح- الدقة- التحديد- الصلة بالموضوع- العمق- الاتساع- المنطق- الإنصاف)، ويعرض أسئلة يمكن من خلالها تطبيق هذه المعايير، وبعد بيان هذه المعايير، يذكر أمثلة لها من السياق العربي، ثم يبين العوامل المعيقة للتفكير الناقد، فيذكر منها: (المبالغة- التعميم المطلق- الثنائية والتطرف في التفكير- عادات التفكير الخاطئة- أخطاء الحكم والاستنتاج- المغالطات المنطقية- الانحياز الانفعالي والعاطفي- الثقة المطلقة بآراء الآخرين دون تدبر- التعصب- الجمود الفكري)، ثم يبين أهمية التفكير الناقد، ويعرض عناصر الفكر، وهي: (الغرض- وجهة النظر- الآثار والتبعيات- الافتراضات- المفاهيم- التفسير والاستدلال- المعلومات)، مع ذكر أسئلة لاستخدام عناصر الفكر هذه، ومعايير لتقييمها، ثم ذكر نموذج يمكن استخدامه لتحليل المنطق في المقولات، ثم يبين الخصائص والفضائل الفكرية للتفكير الناقد، ثم يشرح أنواع القضايا (وصفية- توجيهية)، وكيفية العثور على الاستنتاج، ثم يضع الكتاب مقترحات لكيفية استخدام التفكير الناقد في

الكتابة والحديث، مع ذكر تمارين تطبيقية، وإجابات نموذجية لها، ثم يوضح الفرق بين الأسباب والمسببات، وأنواع الأسباب، مع تمارين تطبيقية وإجابات نموذجية لها، ثم يضع الكتاب تدريباً على التفكير من خلال إدراك علاقات التناظر اللفظي، مع شرح العلاقات المهمة في التناظر اللفظي تفصيلاً وذكر أمثلة لها.

عينه للقراءة

الفصل الأول:

ما هو التفكير؟

التفكير هو ما يحدث عندما يقوم الفرد بحل مشكلة ما، وهو ممارسة الذكاء دوره على الخبرة. الهدف من تعليم التفكير هو إعداد الإنسان إعداداً صالحاً لمواجهة ظروف الحياة العملية، التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب: ليتاح له المجال لاكتساب المهارات التي تجعله قادراً على التفكير وتلمس الحلول للمشكلات التي تطرأ على حياته. إن الأفراد بحاجة لتعلم القدرة على التحليل المنطقي، واتخاذ القرارات بشكل مناسب، وبحاجة للتفكير بكفاية حتى يستطيعوا التصرف بمسؤولية وبشكل فاعل، والمجتمعات الصناعية المعاصرة بحاجة لتأهيل أبنائها بمهارات القدرة على التفكير أثناء أداء المهنة، حتى يتمكنوا من إتقان أعمالهم والحدق في أدائها، والمجتمعات النامية هي الأخرى بحاجة ماسة إلى مثل هذا التأهيل.

التفكير عملية يومية مصاحبة للإنسان بشكل دائم، فالتفكير اليومي كالمشي والتنفس، أداء طبيعي نقوم به باستمرار. ونظراً لأهمية التفكير وحاجة الأفراد إليه: فقد كان موضوعاً للحوار منذ القدم. فمنذ فلاسفة الإغريق وحتى الآن، لم يحصل إجماع على الكيفية التي يفكر بها الدماغ البشري، غير أن الاهتمام بالتفكير كان بسيطاً؛ فالمجتمعات في السابق كانت أكثر استقراراً، وكان حل